الاصل فاعلٌ من وَدَي اذا سال ومنه الوَدْيُ وقد شاع
في استعمال العرب بمعنى الارض يقولون لا تُصَلِّ في وادي
غيرك الا كُتب لهم الا كتب لهم ذلك من الانفاق وقطع
الوادي ويجوز ان يرجع الضمير فيه الى عمل صالح وقوله
ليجزيهم متعلق بكُتب اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء اللام
لتاكيد النفي ومعناه ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير
صحيح ولا ممكن وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤد الى مفسدة لوجب
لوجوب التفقه على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة فلولا نفر فحين لا يمكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة
فهلّا نفر من كل فرقة طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة
منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة ويتجشموا فيه
المشاق في اخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم وليجعلوا غرضهم
ومرمى همتهم في التفقه انذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم
لا ما ينتحيه الفقهاء من الاغراض الخسيسة ويؤمونه من المقاصد
الركيكة من التصدر والترؤس والتبسط في البلاد والتشبه
بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشو
داء الضرائر بينهم وانقلاب حماليق احدهم اذا لمح ببصره مدرسة
لآخر او شرذمة جثوا بين يديه وتهالكه على ان يكون موطأ
العقب دون الناس كلهم فما ابعد هؤلاء من قوله عز وجل
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ○ لعلهم يحذرون
اراد ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا ووجه آخر وهو ان

رسول



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث بعثا بعد غزوة
تبوك وبعد ما انزل في المتخلفين من الآيات الشداد استبق
المؤمنون عن آخرهم الى النفير وانقطعوا جميعا عن استماع الوحي
والتفقه في الدين فامروا ان ينفر من كل فرقة منهم طائفة
الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه
الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحجة اعظم اثرا من الجلاد
بالسيف وقوله ليتفقهوا الضمير فيه للفرق الباقية بعد
الطوائف النافرة من بينهم ولينذروا قومهم ولينذر الفرق البا قية
قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصّلوا في ايام غيبتهم
من العلوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة
للتفقه ○ يلونكم يقربون منكم والقتال واجب مع كافة
الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب او جب
ونظيره قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد حارب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز
ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وفدك وخيبر وقيل
الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة
من العراق وغيره وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان
يقاتلوا من وليهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى
وعن ابن عمر انه سئل عن قتال الديلم فقال عليك بالروم وقرئ
غلظة بالحركات الثلاث فالغلظة كالشدة والغلظة كالضغطة
والغلظة كالسخطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تهنوا وهو يجمع الجرأة

Copyright King Saud University